

الدرس (14) صحيح البخاري - كتاب الحج - باب إذا حاضت المرأة بعدها أفاضت

خالد المصلح

قال رحمة الله. اكتب سؤال عائشة رضي الله عنها قالت ان صبية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قالوا انها قد افاضت. قال فلا اذا قال باب إذا حاضت المرأة بعد ما افاضت يعني بعد - 00:00:00

طافت طواف الافاضة وذكر في ذلك خبر عائشة بسانده قال قالت رضي الله تعالى عنها ان صبية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم او فذكرت - 00:00:40

ذلك اي عائشة ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال احابستنا هي استفهام احابستنا هي هل ستحبسنا عن الانصراف؟ فقال اه قالوا انها قد افاضت فقال فلا اذا اي اذا لا تحبسنا اذا كانت قد طافت طواف الافاضة - 00:01:00

انها لا تحبسنا ولا انصح الاخوات والاخوة الذين معهم نساء في حجتهم ان يبادروا بطواف الافاضة خشية حصول عارض لان من الناس من يقول نجعل طواف الافاضة عند ثم يطرأ عذر على النساء - 00:01:23

فتقع في اشكال انها لا تستطيع طواف الافاضة وهي حائض فيحبسها هذا عن الانصراف لانه لا يمكن ان تنصرف الا وقد اتت بما يتم محلها من طواف الافاضة. نعم وسأط بسانده عن عكرمة قال ان اهل المدينة سألا ابن عباس رضي الله عنه - 00:01:40

عنها عن امرأة طافت ثم حاضت. قال لهم تنفس. قالوا لا نأخذ بقولك وندع قول قال اذا قدمتم المدينة فسلوا. فقد لمن سألا ام سليم. امة. ام سليم. فذكرت حديث فذكره فذكره. فذكرت حديث صافية - 00:02:11

عن عكرمة مولى ابن عباس وهو من حفظ عن ابن عباس علما عظيمها جزيلا كثيرا حتى انه رحمة الله كان من اعلم الناس علم ابن عباس فلما مات ابن عباس وكان رقيقا مملوكا لابن عباس لما مات ابن عباس باعه ابنه علي - 00:02:42

علي ابن عبد الله ابن عباس باع عكرمة باربعة الاف دينار فقيل له اتبعد علم ابيك لانه حوى من عبد الله بن عباس علما جزيلا كثيرا فاستقال المشتري اي طلب منه الاقالة فرده واعتقه - 00:03:12

وكان قد حفظ رضي رحمة الله عن ابن عباس علما كثيرا حتى ان ابن عباس كان يعتنی به يحرصه على العلم حتى انه وضع ابن عباس القيد في قدمي لحفظ الحديث - 00:03:33

او لحفظ العلم يقول رحمة الله في في مساقه فيما نقل عن عن ابن عباس قال قال ان اهل المدينة سألا ابن عباس من علماء الصحابة الاجلة لكنه كان صغير السن - 00:03:51

وقت النبي صلى الله عليه وسلم مات النبي مات النبي صلى الله عليه وسلم وعمرو بن عباس ثلاث عشرة سنة ثلاثة عشرة سنة وقيل مات وقد نهز الحول خمس عشرة سنة كما قال الامام احمد. وفي كلام الحالين صغير - 00:04:10

رضي الله تعالى عنه. سأله اهل المدينة فقال اه فسألوه عن امرأة طافت ثم حاضت فقال لهم تنفر اي تنصرف ولا تقف ولا تنتظر حتى تطهر لاجل طواف الوداع - 00:04:27

قالوا لا نأخذ بقولك طيب ليش يسألونه عناد يعني اذا كانوا لا يأخذون بقوله فلماذا يسألونه لكن لعلهم ارادوا الاستيقاظ بسؤاله. لأنهم لما سألوه واجابهم بخلاف ما كانوا يعملون. قالوا لا نأخذ بقول لا نأخذ - 00:04:45

لا نأخذ بقولك وندع قول زيد. زيد ابن ثابت قال اذا قدمتم الان عارظوه بقول عالم فماذا قال لهم قال اذا قدمتم المدينة فسلوا اي

سلوا اهل العلم وهنا فائدة مهمة ان فتوى المفتى ليست ملزمة - 00:05:11

اذا سألت عالما فانه لا يملك الا ان يبين لك الحق وانت اذا علمت انه الحق وجب عليك اخذه لكن ليس من سلطة مفتى ان يلزمك
برأيه ولهذا لما افتأهم وعرضوه بقول زيد ما قال - 00:05:35

اي ما اي كلام توبيخا لهم بل قال اذا قدمتم للمدينة فاسألوها يعني سلوا اهل العلم ولم يحدد من يسألون انما سلوا اي اهل العلم في
المدينة ليتبين لكم اي القولين اصوب؟ ما قلته من سقوط الطواف - 00:05:53

طواف الوداع على الحائض او ما افتاكم به زيد من انه يلزمها ان تطوف فقدموا المدينة فاسألوها فكان فيمن سألوها اذا سألوها عددا من
الناس وكان فيمن سألوها ام سليم - 00:06:14

احدى الصحابيات الكريمتات رضي الله تعالى عنهن رضي الله عنهم هن فذكرت حديث صفية اي واقعة صفية وانها حاضرت رضي الله
تعالى عنها و افاض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرى ان ان تبقى حتى تطهر لتطوف طواف الوداع - 00:06:31

نعم في من المسائل في جملة جملة من الفوائد من فوائد الحديث ان الانسان اذا اشتبه عليه علم فليسأل حتى يستثبت من ذلك
العلم. فهو لاء لما علموا قول زيد وارادوا الاستيثاق - 00:06:53

سألوا لطلب مزيد وفيه رد العالم الناس الى غيره من العلماء لكن لا على وجه التعيين لانه قال اذا قدمتم المدينة فسلوا ولم يعين
سائلها وهنا اخذ بعض العلماء ان - 00:07:12

استفتني فامتنع عن الفتوى فله ان يحيل على عموم اهل العلم دون ان يعين عالما بعينه كما قال ابن عباس اذا قدمته المدينة فسلوا
نعم ساق بأسناده عن ابن عباس رضي الله عنهم قال واياها من الفوائد في قصة ابن عباس ان الانسان اذا بلغه قولان - 00:07:28

من اقوال اهل العلم ولم يعلم ايها اصوب او احتاج الى الاستيثاق والتثبت من اي القولين اصوب فان الطريق
الاستيثاق هو مراجعة اهل العلم للتثبت من اي القولين - 00:08:00

اصوب نعم عن ابن عباس رضي الله عنهم قال رخص للحائض ان تنفر اذا افاضت عمر رضي الله عنهم يقول انها لا تنفذ. ثم سمعته
يقول بعد ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهم. اي رجع ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن قوله الاول في منع الحائض - 00:08:18
من الخروج اذا كانت لم تطف للوداع. وهذا يدل على وجوب طواف الوداع وانهم كانوا يرونها لازما رضي الله تعالى عنهم ولكن ابن
ابن عمر رجع عن هذا القول الى - 00:08:50

الترخيص الحائض بالنفيذ عندما تكون حائضا وتترك طواف الافاضة لان ذاك الذي ثبت عنه صلى الله عليه وعلى الله وسلم. في قصة
صفية نعم ساق بأسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:06

ولا نرى الا الحج. ولا نرى. فقدم النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ولم يحل وكان معه الهدي.
وطاب من كان معه من نسائه - 00:09:31

واصحابه وحل منهم من لم يكن معه الهدي. فحاضت عائشة رضي الله عنها فنسكتها ما مناسكتها من حجنا. فلما كان ليلة الحصبة ليلة
النحر. قالت يا رسول الله كل اصحابك يرجعوا بحج وعمره غيره. قال ما كنت تطوفين بالبيت ليالي قدمنا - 00:09:51

قلت لا قال صلى الله عليه وسلم فاخري مع اخيك الى التنعيم فاهني بعمره وموعدك مكانكذا وكذا. فخرجت مع عبد الرحمن الى
التنعيم فاھلت بعمره. وحارت بنت حبيبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبر حلقة. انك لحابستنا - 00:10:21

اما كنت خفت يوم النحر؟ قالت بلى يا رسول الله. قال فلا بأس به مصuda على اهل مكة انا منهبطة. او انا مصعدة وهو منحبط. اللهم
صلي وسلم على رسول الله - 00:10:51

هذا الحديث الاخير تاقه المصنف رحمه الله في قصة عائشة وقد وصفت ما جرى من حجه صلى الله عليه وسلم على وجه الاجمال
فقالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا الحج - 00:11:11

يعني خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اول خروجهم ولا يقصدون بالخروج الا الحج فقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في
الناس انه حاج هذا العام يعني في العام العاشر - 00:11:27

فجاء الناس لا يرون الا الحج اي لا يقصدون بمجيئهم وذهابهم الى مكة الا الحج لكن هذا لا يعني انهم لم تتنوع انساكم. فهم لم يقصدون الا الحج لكن في حجتهم كانوا على ثلاثة انواع - [00:11:41](#)

كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه البخاري ومسلم حيث قالت فخرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا التقسيم منا من اهلا بعمره ومنا من اهل بحث وعمره ومنا - [00:11:58](#)

من اهل بحث فقولها لا نرى الا الحج اي لا نقصد ولا نزید الا الحج لكن كان ذاك على اصحاب ثلاثة تمت وافراد وقران وبهذا تجتمع الروايات - [00:12:16](#)

قال فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في ضحى يوم الرابع عفوا في صيحة يوم الرابع من ذي الحجة امس طبيعة امس طبيعة يوم الرابع قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت - [00:12:34](#)

طواف القدوم وبين الصفا والمروءة سعي الحج والعمرة بالنسبة له صلى الله عليه وسلم. ولم يحل يعني بقي على احرامه وكان معه الهدي وهذا سبب عدم تحلله فطاف من كان معه اي من جاء معه من اصحابه - [00:12:50](#)

طااف من كان معه من من نسائه واصحابه وحل منهم من لم يكن معه الهدي حل اي تحل بالعمرة فانه اذا جاء الممتنع يطوف هذا طواف العمرة هذا سعي العمرة ويقصر - [00:13:13](#)

او يحلق وهذا يحصل به تحلله من العمرة قال فحاحت هي في رواية فحاحت عائشة تخبر عن نفسها انها حاضرت رضي الله تعالى عنها اي قبل الوصول الى مكة حاضرت بن سرف - [00:13:30](#)

قبل مكة قبل الحرم مسافة قريبة احاحت هي قالت فمسكتنا مناسكتنا. النبي صلى الله عليه وسلم لما حاحت قال لها فعلي ما يفعل الحاج غير الا تطوفي بالبيت فلم تطف بالبيت ولم تسعى بين الصفا والمروءة - [00:13:49](#)

جاءت وانتظرت طهرها فبقيت حائض فبقيت على الحيض رضي الله تعالى عنها. الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن لم تطهر وقيل انها طهرت يوم عرفة فمعنى هذا انها لم تتمكن من ايش - [00:14:09](#)

من العمرة ولذلك قال لها النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل عليها وهي تبكي انها لم تعتمر قال لها امتشطي وانقضي عمرتك واحرمي بالحج. اي ادخلي الحج على العمرة فكان قارنا. رضي الله تعالى عنها. تقول فنسكتها مناسك - [00:14:32](#)

اي اعمال الحج فنسكتها مناسكتها من حجنا فلما كان ليلة الحصبة ليلة الحصبة يعني ليلة الرابع عشر وسمى ليلة الحصبة لان النبي صلى الله عليه وسلم نزل فيها ابن محصب والمحصب هو هو وادي مكة المعروف - [00:14:52](#)

قال قال آآ فلما كان ليلة الحصبة اي جاءت ليلة النفر قالت يا رسول الله عائشة تقول للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الرابع عشر من ذي الحجة يا رسول الله - [00:15:11](#)

كل اصحابك يرجع بحج وعمره غيره. يرجع بحج وعمره اي مستقلين. يرجع بحج مستقل امرة مستقلة وهذا حاله غالب من حج مع النبي صلى الله عليه وسلم ممن لم يسق الهدي. قال - [00:15:31](#)

ما كنت قال لها صلى الله عليه وسلم ما كنت طفت ما كنت تطوفين بالبيت ليالي قدمنا؟ يعني الم تعتمري ليالي قدمنا؟ ولعل النبي صلى الله عليه وسلم نسي انها حاحت رضي الله تعالى عنها وانها - [00:15:50](#)

ادخلت الحج على العمرة. قلت لا. قال فاخرجي مع اخيك الى التنعيم اخيها المقصود به عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن بن ابي بكر قال فخرجنا فاخرجي مع اخيك الى التنعيم. التنعيم هو ادنى - [00:16:08](#)

جهات الحل الى منزل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم. ادنى اقرب منازل الحل الجهات الحل في ذلك اليوم هو التنعيم ولهذا لا يختص الاحرام بالتنعيم بل حيث احرم الانسان من اي جهة من جهة الحل حصل المطلوب. ولا يلزم - [00:16:28](#)

ان يحرم من التنعيم قال فاهني بعمره اذن لها ان تعتمر رضي الله تعالى عنها. قال اوموعودك مكان كذا وكذا اي الموعد الذي يلتقيها في مكان كذا وكذا. قالت فخرجت مع عبد الرحمن الى التنعيم فاھلت بعمره. وحاحت صفية - [00:16:53](#)

هذا صفية هذا خبر تتمة وهو المقصود بسياق هذا الحديث عن عائشة قال وحافظت صفية بنت حبيبي فقال النبي صلى الله عليه

وسلم عقري حلقا عقراء حلقاء هذى كلمة على لسان العرب - 00:17:18

تقولها عندما يحدث ما يكرهون دون اراده معناها. في قوله تربت يمينك ثكلتك امك هذه كلمات ظاهرها الدعاء لكنها لا يقصد بها الدعاء انما تقال جريا على اللسان دون قصد معناها. اذا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على اصحابه - 00:17:34
ولا يدعو على زوجه بان تعقر وتحلق لكن هذا يجري على الانسان دون قصد وهذا في كلام الناس له امثال حتى يومنا هذا ثمة كلمات يقولها الناس لا يقصدون معانيها انما يقصدون الاشعار والاعلام - 00:17:58

لعدم الرضا او بكراهية ما جرى. اليك كذلك وكل لغة فيها من كل لهجة من لهجات الناس فيها كلمات من هذا القبيل من على سبيل المثال عمى كلمة عمى بعض الناس يستعملها عندما يحصل ما يكاد يقول ما يكاد يقول عمى وخر عمى افعل عمى لماذا تفعل - 00:18:17
اما يعني هو دعاء بالعمى هذا المعنى لكنه لا يقصد الدعاء انما هو اخبار عدم الرضا ومثله كلمة وجع وجع اي ينزل بك وجع هذا الاصل لكنه لا يقصد به الدعاء انما يقصد به - 00:18:40

المعنى فمثل هذه الكلمات التي تجري على السنة الناس دون قصد لمعانيها لا حرج فيها مثل ثكلتك امك. تدري ايش معنى ثقل ثكلتك امك يعني فقدتك امك عندما تدعوه على احد ان تفقدتهم وليس هذا مؤلما - 00:18:59

ودعاء قبيحا على أخيك؟ بل لكنه لا يقصد معناه ولذلك قال ثكلتك قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ثكلتك امك يا معاذ اعلام بالاستغراب كيف تسأل هذا السؤال وهل يكب الناس على مناشر على مناشرهم او على وجوههم الا حصاد السنتم؟ فيبنيغي ان نلاحظ هذا المعنى ليس كل ما - 00:19:20

يتكلم به الناس من كلمات يجري عليه الميزان الدقيق بل القاعدة ان ما تكلم به الناس مما جرى به العرف دون قصد المعنى السبيع فيه لا يتعرض له فيه. هذى القاعدة - 00:19:45

قال اقرأ حلقة انك لحابستنا. يخاطب حفصة اما كنت طوفت يوم النحر اي طواف الافاضة قالت بل اي طافت طواف الافاضة قال فلا بأس انفري وهذا هو الشاهد سقوط طواف سقوط طواف الوداع عن عن الحائض - 00:20:02

قالت فلقيته مصعد على اهل مكة وانا منهبطة او انا منهبطة وهي وهو مصعد صلى الله عليه وعلى الله وسلم هذا الحديث فيه جملة من الفوائد ابرز فائدة فيما يتعلق بسقوط طواف الوداع عن الحائض كما جرى في خبر صفية رضي الله تعالى عنها - 00:20:27
عنها وفيه من الفوائد جواز الاعتمر بعد الحج لمن كان له سبب في هذا الاعتبار. فان عائشة رضي الله تعالى عنها اذن لها النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتمر وذاك لسبب وليس مطلقا - 00:20:47

بحق كل احد هذا ما يسر الله تعالى مما يتعلق هذا الباب وهو اخر حديث في صحيح الامام البخاري في كتاب الحج والله تعالى اعلم - 00:21:04